OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts108/283-298

# Representations of the event in the drawings of the civilizations of the ancient world (selected models)

**Mayada Majid Mansour** [1]
**Nawras Adnan Shehab** [2]

**Al-Academy Journal-Issue 108** **ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229**
**Date of receipt: 15/1/2023** **Date of acceptance: 4/2/2023** **Date of publication: 15/6/2023**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

**Abstract:**

This research is concerned with studying the representations of the event in the drawings of the ancient civilizations of the world, and the research consists of two axes, the axis of the theoretical framework, which included (the research problem, its aim, its limits, and the definition of its terminology).

The research aims to reveal how the event pattern was formulated by the artist on the surface of his visual achievement, and the limits of the search were spatial in the ancient civilizations of Iraq, Egypt, Greece and Rome, but the limits of the temporal research could not be determined because they were before birth, and objectively:

representations of the event in the civilizations of the ancient world This axis also included four topics The first: the event in the arts of ancient Iraq, the second: the event in the arts of ancient Egypt, the third: the event in Greek art, and the fourth: the event in Roman art, ending with the indicators produced by the theoretical framework, while the second applied axis was represented by the research procedures, namely (the research community The research concluded with the results and the most important sources that the researcher relied on.

**Keywords: representations, event.**

(1) University of Basra / College of Fine Arts. mayadamajedmmm@gmail.com

[2] University of Basra / College of Fine Arts

# تمثلات الحدث في رسوم حضارات العالم القديم (نماذج مختارة)

**ميادة ماجد منصور**[1]

**نورس عدنان شهاب**[2]

**ملخص البحث:**

يُعنى هذا البحث بدراسة تمثلات الحدث في رسوم حضارات العالم القديمة ، وتكون البحث من محورين محور الإطار النظري الذي اشتمل على (مشكلة البحث ، وهدفه ، وحدوده، وتحديد مصطلحاته) اذ تبرز أهمية البحث في الفائدة التي يتلقاها المهتمين بالفنون التشكيلية في الحضارات القديمة ، كما يهدف البحث الى الكشف عن كيفية صياغة نسق الحدث من قِبل الفنان على سطح منجزه البصري ، وكانت حدود البحث مكانياً في الحضارات القديمة في العراق ومصر واليونان وروما ، اما حدود البحث الزمانية فلا يمكن تحديدها نظراً لأنها كانت قبل الميلاد، وموضوعياً : تمثلات الحدث في حضارات العالم القديم ، كما تضمن هذا المحور اربع مباحث الأول : الحدث في فنون العراق القديم ، اما الثاني : الحدث في فنون مصر القديمة ، والثالث: الحدث في الفن اليوناني ، والرابع : الحدث في الفن الروماني منتهياً بما افرزه الإطار النظري من مؤشرات، اما المحور الثاني التطبيقي فقد تمثل بإجراءات البحث وهي ( مجتمع البحث ، ونماذج العينة ، ومنهجية البحث ، وتحليل نماذج العينة) وخُتم البحث بالنتائج واهم المصادر التي اعتمدتها الباحثة .

**الكلمات المفتاحية: تمثلات، الحدث.**

**مشكلة البحث:**

يعد الفن نتاجاً ثقافياً واجتماعياً يعكس الواقع والتجربة الانسانية، فقد كشفت جدران الكهوف عن رسوم جدارية لعمليات الصيد والمطاردة بوصفها احداثاً هامة آنذاك، في حين جسدت لنا فنون الحضارات القديمة احداثاً ووقائع مستمدة من مشاهد الحياة اليومية والميثولوجية متمثلة بمشاهد المعارك والانتصارات والاحتفالات والطقوس التعبدية، اما في الحضارات المتعاقبة التالية كالحضارة اليونانية والحضارة الرومانية فقد أضحت بنتاجها مهتمة بالجوانب الجمالية والتنظيمية للحدث من خلال تطور الأسلوب في الرسم على الاواني موضحةً جوانب الاحداث المختلفة، كما عنت مشاهد التصوير الجداري والمنحوتات برسوم المواكب الطويلة ومشاهد الرقص وطريقة تمثيلها وتبدو هنا إشكالية تتمثل في كيفية صياغة هذه الرسوم وكيفية احتوائها على الحدث ،وهذه الاشكالية هي ما تصدى لها البحث الحالي لتسوق الباحثة مشكلة بحثها وفقاً للسؤال التالي :

- كيف تمثل الحدث بصرياً في رسوم الحضارات القديمة؟

[1] جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة , mayadamajedmmm@gmail.com

[2] جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة

**حدود البحث:**

1-الحدود الزمانية : من 2000 ق.م الى القرن الثالث ق.م.

2-الحدود المكانية : العراق ، مصر، اليونان ، روما .

3-الحدود الموضوعية : دراسة تَمَثُل الحدث في رسوم الحضارات القديمة .

**تحديد المصطلحات:**

**تَمَثّلَ (لغةً):**

وردت كلمة (تَمَثَّلَ) في القرآن الكريم في قولهِ تعالى **"فأتَّخَذَت من دونِهم حِجاباً فأرسلنا إليها روحَنا فَتَمَثَّلَ لها بَشَراً سَوياً"**

(Quran, Verse 17)

**"كلمة تمثل من الفعل (مَثَّلَ) كما يقول تَشْبَهُهُ و شَبَهُهُ ، والمثل : ما يضرب به من الامثال ، والتمثال : الصورة والجمع (تماثيل) ... والمثلات و(أمثلة) جعله (مَثَلَه) ، والتمثل في اللغة العربية معناه قيام الشيء مقام الآخر ، فنقول (مَثَّلَ قومه في دولة ، او في مؤتمر ، او في مجلس ) أي ناب عنهم "** (Al-Razi, 1983, p. 614، 615) .

**تَمَثّلَ (إصطلاحاً):**

هو: **"مثول الصور الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي او حلول بعضها محل بعضها الآخر"**

(Wahba, p. 223)

**تمثلات إجرائياً:**

هو حلول و تمظهر الاحداث والوقائع على سطحٍ ما بصيغة نصوص ومشاهد بصرية .

**الحَدَث لُغةً:**

**"الحُدُوثُ نَقيضُ القُدْمَةِ، حَدَثَ الشَّيءُ يَحْدُثُ حُدُوثاً وَ حَداثَةً...والحُدُوثُ : كوْنُ شيء لم يَكُنْ ، وأحدَثَهُ اللهُ فَحَدَثَ ، وحَدَثَ أمرٌ أي وَقَعَ "** (Manzoor, p. 796)

**حَدَثَ إصطلاحاً:**

**"الحادث هو الواقع ، وحدثَ أمر أي وقعَ ، وكل حادث فهو على وجهين : احدهما هو الذي لِذاتهِ مبدأ هي بهِ موجودة ، والآخر هو الذي لزمانه ابتداء ، وهو في كلا الحالتين أمرٌ مُسلَّمٌ به، متحققٌ في الأذهان او الأعيان "** (The Philosophical Lexicon, Part One, p. 433) .

**الحَدَثْ إجرائياً:**

هو الواقعة التي استجدت في زمان ما وشغلت المجتمع لأهميتها كأن تكون دينية او سياسية او اجتماعية.

**الإطار النظري**

**المبحث الأول**

**مفهوم الحدث:**

يرتبط مفهوم الحدث ارتباطاً وثيقاً بمنظومة متسقة من الاحداث والافعال التي تتخذ عند وقوعها سياقاً معيناً، تقع ضمن زمان ومكان له خصوصية موضوعية بحيث تشترك في صياغتها عناصر مختلفة تتفاعل مع بعضها، إذ يشكل الحدث ظاهرة او واقعة ما تَحِلُّ بمجتمع تحمل مؤثرات سلبية او إيجابية قد تكون سياسية او اقتصادية او اجتماعية او دينية ،فتاريخ الحضارة البشرية مليء بالأحداث المختلفة المتنوعة التي اخذت صدى واسع ضمن محيطها وما يجاوره ، و وقعت وترسخت في الاذهان حتى انتقلت عبر الزمن من جيل الى آخر ، فالحدث عادةَ ما ينشأ عن حادثة او حادث **"والحادث هو الواقع ، وحدث أمر أي وقع"** (Saliba, 1982, p. 433) ، وبنفس الوقت هي لفظة يصعب تعيينها او تعريفها (Hammouda, 1998, p. 33) ، لكثرة استخدامها في اللغة للتعبير عن أشياء متنوعة ، إذ يرتبط الحدث (الفعل) بأسلوب الفعل الذي يقصد به مفهوماً :الطريقة التي وقع بها او حصل ، وعليه فأن كل ما نقوم به او نفعله هو حدث ، الكتابة حدث والقراءة حدث، والذهاب والمجيء حدثان مترابطان اعتماداً على طريقة القيام بها كما يرتبط الحدث من حيث هو فعل ايضاً بالتعبير عن الزمن ويأتي معنى الزمن مترابطاً مع كل فعل وملازماً له ، إذ ان لكل فعل زمن حدوث كونه يحصل بزمن ما يطلق عليه زمن الحدث ، وعليه فالأحداث وفق هذا المفهوم تكون متنوعة اعتماداً على تنوع صيغ الفعل في اللغة ، فأما ان يكون الحدث حدثاً تاماً كاملاً بصيغة الماضي وهذا نجده قد ارتبط بزمن سابق مضى وانتهى ، او يكون حدثاً لم يكتمل بعد كما في صيغة المضارع (زمن المضارع) او يأخذ طابعاً آنياً كما هو فعل الامر لنرى بذلك ان الأفعال في اللغة العربية مرهونة بزمن حصولها ، ومن هنا نجد ان الحدث يأخذ تسلسله في اللغة اعتماداً على صيغة الفعل المرتبط به وفق مفهوم الزمن المتحقق ليأتي بثلاث أنماط هي (الحدث الماضي ، الحدث الحاضر ، الحدث المستقبلي) وبواسطة الفعل الذي يقوم به الانسان وينطقه بصيغة المتكلم او المخاطب او الغائب، فبالفعل وصياغته يمكن ان نعبر عن الزمن الذي تضمن حدثاً ما ، والفعل هنا عنصر مهم في اللغة لتعبيره عن الزمن ،كما ان الفعل بحسب العلماء له صيغتان اثنان هما المضارع والماضي اما الامر فهو اسلوب كلام، توج اسلوب الحدث، فيقصد به الطريقة التي وقع بها الحدث (الفعل) او حدوثه، ويتضمن جوانباً عديدة كالتكرار والاستمرارية اضافة لذلك إن كان حدثاً مكتملاً ام غير مكتمل، فمثلاً نقول (يَكتبُ) الكلمة هي (فعل الكتابة) وبالتالي هي حدث، وهذا حدثاً غير كامل، لأن حدث الكتابة لازال مستمراً، في حين ان حدث (كَتبَ) هو حدث كامل إذ تمت كتابته وهو مرتبط بالزمن إذ يسبق الوقت الذي نُطِقَ فيه الحدث، وتتغير دلالة الحدث عند تغيير الظروف في اللغة العربية مثل يكتب أخي الرسالة الآن، يكتب أخي الرسالة غداً (Aziz, pp. 261-266) ،كذلك يرتبط مفهوم الحدث ارتباطاً وثيقاً بالأدب ، إذ يرتبط الحدث بواقعة ذات أهمية وخارجة عن المألوف كما في السرديات والقصص والحكايات بمحاكاتها للواقع ، كما يعبر عن مفردة ترتبط بمعنى التحول (من حال لآخر) في مجريات الرواية ، إذ ترتبط أهمية الرواية بتسلسل وتنوع احداثها من حيث ان لا أهمية للحكاية ما لم تتابع احداثها وتتباين، كما الحال بالنسبة للأحداث الواقعية ، في حين ان اغلب ما ساد في السرد هو استخدام مفردة (الفعل) بدلاً من الحدث

، وهذا ما يؤكد ارتباط المفردتين مع بعضهما كما في اللغة ، كما يعد تتابع الاحداث المترابطة (فعلاً) ايضاً ، ويطلق (يوري لوتمان 1922-1993) (al-Manasra، 2022)حدثاً على الفعل الذي يغير حال الشخصية وذلك حين نجد بان الشخصية قد تجاوزت حد الحقل الدلالي عند اضطلاع البطل بحدث ما ، إذ يتمثل هذا الحدث بإنتقالة واضحة للبطل ومجريات احداثه بين ضدين واضحين ، كفعل التحول من جاهل الى عالم او من مريض الى سليم ، وبهذا فأن الحدث يلغي الفارق بين الضدين فالشخصية في العمل الادبي تُعرف من خلال الحدث المرتبط بها والذي يمر من خلاله البطل بين الاضداد المختلفة ، اما (برانس1973) فقد ادرج مخططاً يوضح فيه كيف ان الحكاية ترتبط بحدث له ارتباطات بأحداث أخرى، (حدث ← روابط ← حدث ← روابط ← حدث) ،ويرى ان الحكاية لها ثلاث احداث الأول والأخير ثابتين في حين ان الحدث الأوسط هو حدث حركي متغير يمهد للحدث الثالث ويرتبط به (others, 2010, pp. 145-146) ، ومن جانب مماثل يلعب الحدث دوراً هاماً في صناعة الدراما حين يبرز من خلالها بوصفه حدثاً كاملاً يحمل فكرة متكاملة عنه وعن دوافعه التي تقترن بأسباب حدوثه ،إذ يعد الحدث عنصر الدراما الأساسي كما يعد ناقلاً للواقع او محاكياً له ، فقد اطلق (ارسطو) لفظ الحدث التام على الحدث المحاكي للواقع ، الا ان ما يميز الحدث في الصناعة الدرامية انه يقود المتلقي نحو نهاية واحدة يمكن التحكم بها وهذا ما لا يتحقق دائماً على ارض الواقع كما ذهب ارسطو الى توظيف رؤيته في تحديد سياق هام في تصنيف الاحداث حسب اولويتها واهميتها وتسلسل بنائها وتكوينها ، فالحدث بحسب ارسطو ينقسم الى ثلاث أجزاء أساسية هي (بداية – وسط – نهاية) من حيث ان البداية لا يسبقها شيء انما يتبعها المزيد من الاحداث والتغيرات التي تجري بانسيابية وتتابع ، والوسط هو الحدث المسبوق بحدث ويتبعه حدث أيضاً اما النهاية فهي التي يسبقها احداث ولا يتبعها شيء ، كما قسم ارسطو الحدث الى نوعين أساسيين هما الحدث البسيط وهو الحدث الذي بالإمكان حصوله بمفرده (أي حدثاً واحداً) دون انقلاب او تحوير ، والحدث المركب الذي يكون التحول فيه بداية لانقلاب وتغيير ملموس (Dramatic construction, n.d.)

## المبحث الثاني

## اشتغالات الحدث في رسوم الحضارات القديمة

الحدث في الفن العراقي القديم:

لقد اثرت المعتقدات الدينية كثيراً في المجتمعات الاولى في العراق القديم ، فقد قدس السومريون مظاهر الطبيعة المختلفة وتبلورت معتقداتهم حول تلك القوى الخفية التي كانت تسير الطبيعة المليئة بالاحداث بوصفها الغازاً غامضة، الامر الذي دفعهم لتمثيلها في اعمالهم بهيئة البشر ، فالبسوها الثياب وجعلوها تمتاز بالقوة والضعف ، كما كانت الآلهة تملك الأسلحة ،وتتصارع فيما بينها صراعاً اعظم واقوى من صراعات البشر رغم انها كانت تتصف بالكمال ، وبذلك مثّل الحدث الديني اهم واعظم جانب في حياة مجتمعات الحضارات القديمة في العراق فتناقلوه ووثّقوه من خلال الفنون (Al-Husseini, p. 8) . لقد وجدت مجمل الافكار والتصورات الدينية صداها وانعكاسها فيما انتجه الفنان السومري من نتاجات فنية ، اذ يمثل الاناء النذري احد المكتشفات الأثرية التي يعود تاريخها الى أواخر عصر الوركاء وبداية عصر جمدة نصر بحدود 3200 ق.م فالفن آنذاك لم يمثل ثقافةً معينة وانما كان تعبيراً عن الاحداث **"لم يكن الفن تعبيراً ثقافياً**

**يصور حياة الانسان ، ويعبر عن يومه، كان تعبيراً عن حدث الكون ، يستلهم من الأرض تلك الاحساسات الغفل ، وذلك الادراك المتوحش في عالم البداوة والتيه ، الذي شكل منظومة العلاقات المعقدة ، الى درجة لم نعد نميز بين وهب الطبيعة ونداء الفن"** (Al-Habib, p. 162)

كما في الشكل (1) .

شكل (1)

ومما نلاحظه في هذا الشكل ان الفنان السومري مثل لنا مراسيم وطقوس خاصة تضمنت معالجة حدث تأريخي هام بطريقة تظهر فخامة المشهد وقوته التعبيرية ، عبر اتقانه لجماليات الاظهار الفني باستخدام مهارات تقنية واضحة كالنقش الدقيق على مادة الحجر باستخدام ادوات مختلفة ، فبشكل عام اظهر التمثل الفني للحدث في الحقل العلوي لهذا الاناء رزمتين من اعواد القصب إشارةً للآلهة (إن _ نين) آلهة السماء ، وصفاً من الرجال العراة وهم يحملون سلالاً مليئة بالفاكهة مع شخص يبدو ككاهن او مسؤول للبلاد كان في استقباله سيدة يرجح انها الآلهة نفسها ، كما يظهر المذبح المدرج وهو يحمل كبشان في اعلاهما شخصان احدهما يقف خلف الآخر ، اما الحقل السفلي للإناء فقد تضمن جموع من الماشية تسير بمحاذاة حقل سنابل القمح التي نمت على ضفاف احد الانهار (Okasha, p. 118)، والنص هنا هو ما أوضح بيان الحدث بذاته لأن **"المؤلف هنا لا يكون مطالباً بتوضيح نصه البصري (المنجز) . وانما النص وما يحتويه من عناصر تشكيلية مترابطة هو الذي يقوم بتوليد المعنى وفق قراءة المتلقي"** (Alwan, p. 85) ، لقد عززت هذه الرواية البصرية الرؤية الخاصة بإعادة انتاج الحدث بأسلوب التعاقب الزماني عبر تقسيم المساحة البصرية الى حقول عدة ، لنجد بان الذهنية السومرية الواعية تمكنت من تحويل الوقائع التأريخية ذات الجوانب التفصيلية الى مشاهد بصرية تشير الى رؤية نافذة ومنظمة للحياة والوجود ، حين تمكنت من رصد اكثر جوانب الحياة تناقضاً ، واستطاعت تمثيلها بأسلوب فني يحمل بعداً فلسفياً ورمزياً معبراً . فقد **"ابتدع الفنان العراقي القديم ، طريقة السرد القصصي ( كتعاقب زمني ) عن طريق تقسيم سطح العمل الفني الى افاريز ( فواصل ) وحقول متتابعة بشكل افقي بعضها فوق بعض ، اشبه بالتوليف السينمائي ، والتي تصور مشهدين متتامين للوجود ، الجانب المظلم والجانب المشرق من الحياة على اللوحتين الرئيسيتين مثل منظر الحرب في احدهما وفي الاخرى منظر السلام وبثلاثة افاريز لكل منهما وتقرا من الاسفل الى الاعلى"** (Genzi, p. 37)

**الحدث في فنون وادي النيل:**

تعد الحضارة المصرية القديمة في وادي النيل نِتاج التفاعل المادي والروحي للإنسان المصري مع عناصر البيئة والطبيعة، ويعد الاهتمام بالفن احد الخصائص المميزة للمصريين القدماء، لقد استخدم المصريون القدماء ورق البردي لكتابة النصوص الدينية والنصوص المتعلقة بحياة ما بعد الموت في ما يدعى باسم ( كتاب الموتى) ، وهو الوصف الاقرب لمجموعة واسعة من الوثائق والنصوص الجنائزية المتضمنة لتعاويذ سحرية تعمل دليلاً للميت في رحلته للعالم الآخر ، والى جانب هذه النصوص الدينية استخدم المصريون القدماء الرسم كأحد الوسائل الفنية في تمثيل ابرز الاحداث التي يمر بها المتوفى من ثواب او عقاب من خلال آليات سرد

الاحداث التي يستخدمها الفنان انشائياً على المنجز الفني **"إن نظام الانشاء التصويري في آليات سرد الحدث ، وفهم العقد المهيمنة في تحرير النص ، وسيناريو توالي الاحداث ، انتظمت كتكوين لما من شأنه ضبط ادراك المشاهد وتوجيه انتباه"** (Sahib, p. 160)

اذ يمثل الشكل (2) لفافة من ورق البردي استخدم الرسام المصري في تزيينها تقنية التخطيط والتلوين لتنفيذ تفاصيل مشهد الحساب ، ويمثل الحدث المرسوم في هذه البردية بداية محاكمة وتقييم اعمال متوفى واقف تحت ميزان العدل والحق ، حيث قام الاله ( انوبيس ) بوزن قلب الميت فيها واضعاً ريشة الربة ( ماعت ربة العدل والحق ) في الكفة الاخرى ، وخلال اعتراف المتوفى وشهادته يقوم اله الكتابة والحكمة ( تحوت ) بتدوين نتيجة الميزان بالقلم في سجله ، ويظهر الوحش الخرافي ( عمعموت ) بقرب مركز الحدث ليقوم بابتلاع قلب المتوفى اذا كان كاذباً في شهادته . لقد صنف الرسام المصري الحدث في هذا النص البصري الى صفين اساسيين جاعلاً اياه حدثاً مركباً ، الاول تضمن مجموعة متسقة لاشكال آدمية في وضع جلوس مثلتها شخصيات مقدسة تحقق من خلالها تتابعية الاشكال في سطور افقية تظهر بشكل اصغر من مثيلاتها في السطر السفلي ، والثاني مركز الحدث الاساسي ، ويوضح خضوع المتوفى للمحاكمة وفق نسق متتابع ومنظم من الاشكال الملونة ذات التفاصيل الدقيقة والاحجام الاكبر ، حيث مكن هذا التنظيم الرسام المصري القديم من ابراز جوانب الحدث برؤية تفصيلية اكبر وفق آلية خاصة " تحاول سرد الحدث عبر الصورة بإهمال نقطة الرؤية المركزية الثابتة ، واستثمار امتداد سطح الكتاب الافقي لبناء مدونة تعرض موضوعه بشكل يضفي على عمله بعداً حكائياً ، فيصف لنا من خلاله الحالة الخاصة بالحدث في الموضوعة وتداعياتها ضمن نسق متتابع من النصوص البصرية " (Adnan، صفحة 20) .

الشكل (2)

**الحدث في الفنون اليونانية:**

كما اهتمت بلاد اليونان اهتماماً بالغاً بالفن ، فأنتج الاغريق اعمالاً تتصف بالتميّز والتفرد رغم تأثرها بالفن الاشوري والفن المصري القديم اول الامر، وكان لنشاطاتهم التجارية الدور الفاعل في تطور الفن من خلال استيراد التماثيل والفخاريات وقطع العاج المنحوتة (Adel, 1950, pp. 4-6) ، كما احتل الحدث مكانة مهمة في فنون الفخار والخزف الاغريقية التي زينها الفنانين بأحداث متنوعة تتضمن مشاهد لأشخاص يؤدون طقوساً دينية لتقديم القرابين والاضاحي للآلهة كما في الشكل (3)، إذ خطط الفنان عناصر الحدث المختلفة من شخوص وحيوانات وعربات وهي تدور حول الاناء معتمداً تقنية ملئ المساحات والاشكال بلون او لونين

ليصور لنا موكباً وامرأة تحمل درعاً ورمحاً ترمز لـ (أثينا) خلفها ثعبان وعمود ، وامامها مذبح فيه عصفور ولهب نار، ويظهر خلف المذبح صفاً يسير فيه أشخاص تتقدمه إمرأة تحمل فوق رأسها معدات التضحية وسكين ، يسير خلفها رجل يحمل معدات مع قربان ، فيما يصطف ست رجال آخرين خلفه بقيادة عازف فلوت ، وينتهي الموكب بعربة تجرها حمير بثلاثة اشخاص وسائق ، ويدل هذا المشهد على تنظيم متناسق ومنسجم للمفردات الطبيعية الممثلة في طقس ديني مهيب ، بعكس الجانب الآخر من الطبق الذي يظهر شخصيات أخرى اكثر صخباً ممثلةً جانباً آخراً من الطقوس او ربما تدل على احتفاليةٍ أخرى او مناسبة مختلفة تماماً ، إذ كانت المشاهد بمثابة تجارب مشتركة لتحديد الهوية الدينية والاجتماعية (D.Stansbury_oDonnell, 2015, p. 172) ، لقد مثل الفنان الحدث في اخراج فني ذي ابعاد درامية تعزز فهمنا الحاضر لاسلوب الفن الاغريقي في معالجة الانشاء الصوري وتفاصيله البنائية من جانب فني جمالي ذي علاقة بتمثيل الحدث ، اذ **"ان الحدث عندما يمتلك ابعاد درامية فأنه يكون مفعماً بالدلالات المعرفية والفكرية مما يرتقي به ليتو افق مع المعطيات الفنية التي تؤسس للعمل الفني"** (Rahima, 2013, p. 14) ، حيث تعمل جميع الدوال مع بعضها بما فيها العناصر الثانوية على تعضيد واسناد العناصر الرئيسية منها لانتاج بنية الحدث الاساسية في النص البصري ، وهنا **"اعتمد تمثيل الحدث على طابع المهيمن ومركز الجذب ، بوجود الاشكال الساندة له"** (Taqi, 2017, p. 239).

شكل (3)

**الحدث في الفنون الرومانية:**

كان الرومان متطفلين على فنون الأمم الأخرى وتحديداً بلاد اليونان ، إذ تأثروا كثيراً باليونان بعد غزوهم لها ، كما تأثروا ايضاً بفناني الشرق وحضاراتهم، لقد كانت فنون روما وتحديداً الرسم مزدهرة بفعل اقبال الرومان على تزيين منازلهم وقصورهم بلوحات جدارية ملونة مرسومة ، واخرى منفذة بأسلوب الفسيفساء ، في حين ازدهر فن النحت لديهم بشكل ملحوظ ، فاستخدم النحاتون في اعمالهم المتنوعة مواد ذات مواصفات جمالية وخواص تتصف بالصلابة كالرخام والبرونز .

ابرزت لوحة الفسيفساء شكل (4) حدثاً حربياً يمثل التقاء جيوش متحاربة في معركة (الاسكندر المقدوني) ، حيث التقى جيشان في موقع ( ايسوس ) في شمال سوريا ، وكان الجيش الفارسي بقيادة الملك الفارسي (داريوس ) الثالث (Carroll, p. 25). كما تصور الفسيفساء عناصر الحدث واهمها (الاسكندر الأكبر) ممتطياً جواده على الجهة اليسرى من اللوحة بشعرٍ مجعدٍ ناعم ، وهو يرتدي درعاً نُقش عليه رأس ميدوسا لإضفاء طابع القوة عليه بوصفه مركزاً للحدث ، ويظهر ملك فارس في الجهة اليمنى بصحبة مجموعة همت بالفرار ، إذ يظهر سائق عربة الملك وهو يضرب الخيول بقوة للهروب من ساحة المعركة ، كما استخدم الفنان التظليل لينقل للمشاهد الإحساس بالكتلة والحجم مما يعزز من واقعية المشهد بتفاصيل درامية مثل الحصان الساقط على الأرض ، لقد احتوت هذه اللوحة باجزائها المختلفة على اكثر من مليون ونصف المليون من القطع الصغيرة الملونة التي رُتبت في منحنيات رُصفت بشكل غاية في التنظيم بأسلوب الفسيفساء الفني المرتبط بتقنيات تنفيذ العمل ، حيث ركز الفنان الروماني على اهمية الحدث التاريخي عبر تحقيق بعض التأثيرات المرئية المتمثلة في الانعكاسات الضوئية على الدرع البرونزي في المقدمة وباقي الاشكال والتفاصيل ، كما ابرز الفنان عبر تمثيل موضوعة الحدث التأثير العاطفي المتمثل في شراسة الهجوم وقوة الانفعال وعنف الحركة الظاهرية التي يستشعرها المشاهد.

(Tuck, 2015, p. 9697 ، )

شكل (4)

ان هذا التمثيل الفني لواقعة الصراع اخرج الحدث بطابع درامي لافت للانتباه ، فقد اظهر تنسيق الانشاء التصويري الموضوع مقترناً بالحركة والتداخل والتراكب بين العناصر الأساسية والثانوية باستخدام آليات سرد الحدث موجهاً الفكرة الاساس الى المشاهد بشكل مباشر بما يظهر ذلك التوتر العالي ، وصولاً الى حالة الذروة التي يستشعرها المشاهد عند رؤية العمل بتفاصيله المختلفة ، اذ **( تمثل الذروة اللحظة العظيمة جداً في التوتر الدرامي ، ويرتبط توجيه الفكرة (الى القارئ – المتفرج) بدرجة عالية جداً بالذروة ، كما ان القيمة الحقيقية للصراعات والشخصيات سوف تُكشف ضمنها تماماً )** (Senishina, 2009, p. 286) من خلال لعبها للأدوار المختلفة داخل العمل الفني .

**مؤشرات الإطار النظري:**

1-تقديس الفنان القديم لمظاهر الطبيعة واهتمامه بماهية الوجود هو ما دفعه لتمثيل احداثه على النصوص البصرية.

2- أعاد الفنان القديم في الحضارات المختلفة انتاج الحدث من خلال منجزاته الفنية بأسلوب التعاقب للمشاهد وجعلها في حقول متعددة مما منح الحقول إمكانية سرد الحدث بصورة بصرية.

3- اكتست المشاهد صبغةً درامية بفعل الحدث الذي يسرد حبكته ويتابع سيرورته في المشاهد البصرية كما تُروى الحكايات .

4- الحدث المركب هو ما شاع بين الفنون القديمة التي عرضت احداثاً وطقوساً دينيةٍ ، ويكون بشكل حقول متعاقبة تسلسل الحدث وتقسمه الى عدة لوحات في اللوحة ذاتها وهناك الحدث البسيط الذي يكون المشهد فيه واحداً يعرض حدثاً واحداً من غير ان يكون له بداية و وسط ونهاية .

5.اعتمد الفنان على الانساق المتتابعة في تكوين مشاهده وتنظيمه لعناصر الحدث فيها .

**الفصل الثالث : إجراءات البحث**

**اولاً : مجتمع البحث :**

بعد اطلاع الباحثة على العديد من المنجزات البصرية لنتاجات الفن القديم والتي بلغ عددها (20) اختارت الباحثة بعض النماذج لملائمتها موضوع البحث.

**ثانياً : عينة البحث:**

بعد افادة الباحثة من الاطار النظري للدراسة ، تم اختيار بعض النماذج الفنية البالغ عددها (3) عملاً فنياً اختيرت بشكل قصدي.

**ثالثاً: منهج البحث:**

اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي لتحليل عينة الدراسة الحالية كونه يتلائم مع طبيعة الدراسة .

**رابعاً : تحليل عينة البحث :**

إنموذج (1):

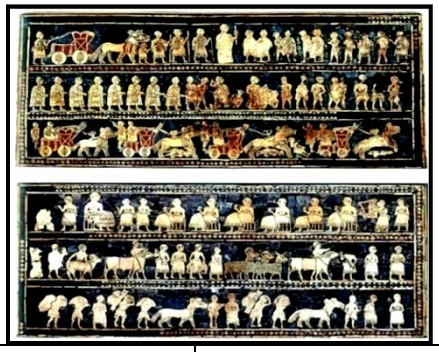

| | | | |
|---|---|---|---|
| راية اور | من الكلس واللازورد والصدف | 20 سم | 2500 ق .م |

**التحليل:**

يعد نظام اللوحة مركباً ،فهي لوحة ذو وجهين (مشهدين) ،وثلاثة حقول افقية متعاقبة على الوجه الأول للراية ،إذ يصور معركة خاضها جيش مدينة اور بقيادة ملكها ، اما المشهد الثاني على الوجه الثاني يصور الاحتفال بالنصر على الأعداء.

ويظهر تفعيل الحدث في المنجز أعلاه من خلال تفاعل عناصر الحدث جميعها (الأساسية والساندة) في المنجز أعلاه من خلال اشتراكهم بنفس الموضوعة والهدف ، فيما مكنت حركات الأشخاص الحدث من ان يأخذ مجراه ويحقق الحركة مما منح اللوحة عدة مشاهد متسلسلة يتبع احدها الاخر في حدث درامي مركب ، يرتبط المشهد بتمثيل حدث مركب او واقعة ذات اهمية تاريخية ومعنى عيني وصفي ، فاسلوب السرد يضاهي تمثيل المشاهد في السرديات والقصص والحكايات ، وذلك من حيث ارتباط تمثيل النص بمشاهد متلاحقة متتابعة ومترابطة ، ذات تسلسل بصري سردي حكائي.

كما يظهر تكوين اللوحة من خلال نسق متتابع في الحقول لشخصيات مختلفة تسير خلف بعضها، مما خلق تعاقباً زمنياً من خلال تقسيم المساحة البصرية الى عدة حقول ، مشهد (الحرب) نجد الحقل الاعلى من النص مكون من جموع بشرية لمحاربين سومريين يحملون اسلحة مختلفة ومعدات حربية تجرها الخيول ، تتجه نحو مركز الحدث المتمثل بالملك السومري وفق نسق متناظر (←●→) بالوان محدودة الأسود والبيج، وكان من ابرز عناصر تمثيل الحدث في هذا الحقل الاهتمام البالغ بدقة تنفيذ الاشكال وتفصيلها، وابراز الملك بحجم اكبر من المحاربين دلالة على اهميته ، واختزال جموع الخيول بأسلوب (التراكب الشكلي) لتوفير مساحة كافية للعناصر المساهمة في انتاج الحدث ، فضلاً عن الحقلين الآخرين اللذان يمتلكان نفس اسلوب التمثيل واتجاه الحركة ( → ) ، اما مشهد ( السلام ) فنجده مكوناً من ثلاث حقول بصرية العلوي منها يمثل حضور الملك وخاصته لحفل شراب موسيقي بنسق ممتد نحو اليسار (←) ، بينما اتخذت جموع القطعان والاشخاص في الحقلين التاليين نسقاً امتد نحو اليمين ( → / بأتجاه معاكس لمفردات الحقل الاول ) ما حقق تنوعاً بصرياً

واضحاً في اسلوب تمثيل الحدث وانشاء مفرداته ، كما تشير حالة الحركة والنشاط في المنجز البصري على ان الحدث في الحضارة القديمة كان في وضح النهار .

اللون في المنجز البصري يحتوي على اللونين الأسود والبيج ، اتخذ اللون الأسود موقعاً هاماً كونه خلفية المنجز البصري ومنه شع لون البيج الوارد في الاشكال كما نلحظ ان الإضاءة قد شملت جميع عناصر الحدث بنفس الدرجة في محاولة من الفنان في التركيز على الموضوع بأكمله لتجلي موضوعة الحدث بشكل واضح ، كما ان المنظور في المنجز البصري أعلاه هو المنظور الجانبي وهو ما اتبعه فناني ذلك العصر وذلك لجهلهم بقواعد المنظور.

انموذج (2)

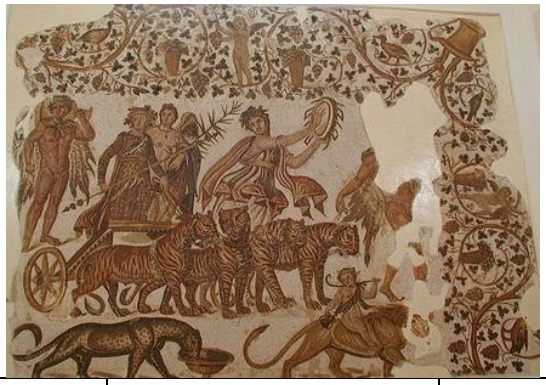

| | | |
|---|---|---|
| انتصار ديونيسوس | قطع فسيفساء | القرن الثالث ق.م |

التحليل:

يسرد الفنان الحدث على هذا المنجز البصري عن طريق مشهد واحد تمثل على السطح البصري ليروي حدثاً تم في زمان ومكان سابقين يتجه سير الحدث من اليسار الى اليمين ويعد حدثاً بسيطاً وغير مركباً لانه لم يتوزع على حقول عدة ، ويهيمن العنصر الرئيسي للحدث على منتصف اللوحة بينما تتوزع العناصر الساندة للحدث على باقي الأجزاء.

ظهر الحدث في هذا المنجز البصري حدثاً بسيطاً يعرض مشهداً واحداً وهذا ما يختلف فيه عن اللوحات المركبة التي تسرد عدة مشاهد على المنجز البصري كما في النموذج (1) ، فكان الحدث في المنجز البصري أعلاه حدثاً بسيطاً اعتمد في سيرورته على حركات العناصر الساندة للحدث داخل المشهد،كما مُثل الحدث جمالياً من حيث التكوين فقد انشأ الفنان اللوحة انشاءً واقعياً رغم انفتاح النص ببعض اللاواقعية ، مؤكداً على مركز الهيمنة في العمل الفني وهو الملك المحتفي بالنصر، ونرى ان الحدث هنا قد تجاوز حد الحقل الدلالي وذلك بسبب الحدث الذي غير حال الشخصية (البطل) عندما يضطلع بحدث ما وهو حدث الانتصار إذ يتمثل هذا الحدث بإنتقالة واضحة للبطل ومجريات احداثه بين ضدين واضحين.

النظام العام للوحة الرومانية هو شكل مربع تم توزيع عناصر الحدث فيه بنسق متتابع ، يتمركز المنجز البصري عناصر الحدث الرئيسية متمثلةً بالملك وهو يحتفي بنصره من خلال قرعه الدف وحاشيته خلفه،

وجميعهم قد ركبوا عربه تجرها النمور ، يتقدم موكب الملك شخص لا يمكننا رؤية ملامحه جراء حادث طال اللوحة، لكنه يبدو بجناحين ويتقدم موكب الملك الى الأسفل منه طفل يركب اسد وخلفه نمر يشرب ماءً من غناء والى الخلف شخصية رجل عاري بجناحين ويحيط عناصر الحدث مجموعة من الرسوم الزخرفية النباتية والحيوانية في اعلى اللوحة .

منظور عناصر الحدث في اللوحة جانبي وذلك لعدم معرفة الحضارات القديمة بقواعد المنظور فكان الفنان القديم يرسم الاشكال من الجانب ، فيما يبدو مركز الإضاءة قادم من الجهة اليسرى وعليه فأن الأجزاء اليمنى من الاشكال تبدو اكثر عتمة .

لم يركز الفنان على التنوع في استخدام الألوان ، بل اقتصر على الوان معينة مثلت فيما بينها انسجاماً متآلفاً من لون واحد استخدم للظلال وللتفاصيل المعتمة ايضاً فيما كانت الوان الخلفية مقتصرة على درجة البيج الفاتح لتمنح عناصر الحدث بالوانها الغامقة مزيداً من المركزية وحالةً من الشد البصري .

وازن الفنان المنجز البصري من خلال التكوين عن طريق توزيع الاشكال فعلى الجهة اليمنى والعلوية رسم الفنان الزخارف النباتية والحيوانية ليوازنها مع الاشكال التي احتلت مركز الهيمنة متمثلةً بالملك وحاشيته وهذا ما شكل ايقاعاً بين الاشكال مبتعداً عن التكرار الرتيب والممل .

انموذج (3)

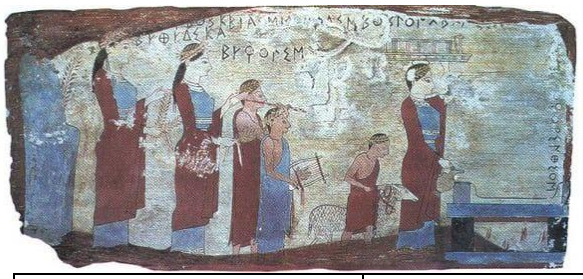

| | |
|---|---|
| أقراص بيستا | 540-530 ق.م |

**التحليل :**

يعد الحدث هنا حدثاً بسيطاً لانه اشتمل على حدث واحد على السطح البصري وتوزعت مفردات الحدث بين مفردات رئيسية (الأشخاص) ومفردات ثانوية ساندة (كالخلفية والزخارف)، ويمثل المشهد حدثاً درامياً خاصاً بالتعبد، وهذا ما حقق حبكةً للحدث بفعل حركة الانسياق نحو مصدر التعبد الظاهر في يمين المشهد الذي يحتوي على صبغةً تراجيدية فبحسب رأي ارسطو القائل بأن التراجيديا والدراما والكوميديا محاكٍ للواقع

ويشكل الحدث هنا ظاهرة او واقعة دينية حلّت بالمجتمع تحمل مؤثرات إيجابية من خلال انقياد عناصر الحدث الساندة نحو العنصر الرئيسي

يظهر المشهد حدثاً من طقسٍ ديني يؤدى في الازمان الماضية ويتجه الحدث من اليسار الى اليمين من خلال تحرك عناصر الحدث ومن خلال وجهتهم ، ويبدو الحدث بسيطاً إذ مثله الفنان على سطح واحد موزعاً فيه عناصره وساعد المعنى الكامن في المنجز البصري الحدث في ان يُفعّل ويأخذ مجراه في الحدوث .

تعد اللوحة في نظامها مستطيلة الشكل احتوت على حدث نذري متمثل بتقديم القربان الى الإله في صف تكون من مجموعة من الأشخاص (عناصر الحدث) بنسق متعاقب متجه نحو اليمين في إيقاع بطيء نحو فراغ ربما يمثل الإله او مكان وجوده ،ترفع أولى النساء يدها بينما تمسك بالاخرى كيساً ، وخلفها طفل يجر كبشاً ويقدمه كقربان ، وبعده فتى يعزف على آلة موسيقية يمسكها في يده والى الخلف منه فتى يعزف الفلوت والى الخلف منهم امرأتان تحملان السنابل في ايديهما ، وجمع الأشخاص هذا يتقدم نحو فراغ امامهم يبدأه لوح خشبي باللون الأزرق.

كما نلاحظ سيادة اللونين الأزرق والاحمر في عناصر الحدث ، مع ادراج اللون البني المحمر الى الأعلى والاسفل من الاشكال لخلق توازن لوني فيما بدت الخلفية باللونين الأصفر والازرق الفاتحين ، كما تخللت بعض الرموز اليونانية خلفية اللوحة ، لاخراج انساق مفردات الحدث وفق رؤية تنظيمية انشائية رصينة .

يظهر سياق الحدث في الشكل أعلاه بأننوع الحدث هو حدثاً بسيطاً وليس مركباً ،إذ تمثل في حقل واحد للمنجز البصري كما نلحظ اختلافاً في حجوم عناصر الحدث لاظهار الإيقاع في التكوين العام ، مع إضافة المساحات اللونية الى الأعلى والاسفل من عناصر الحدث في المشهد مما حصر العناصر داخل إطار تابع للمشهد ذاته، كما سرد الفنان حالةً من السكون والرهبة التي بدت على محيا الأشخاص وقيدت من حركتهم ، إذ كانت مشيتهم بهدوء تام وسكون تتوافق مع طبيعة الحدث الحاصل وهم يقدمون القرابين للإله ، فقد عالج الفنان حركة اشكاله البشرية بطريقة ديناميكية ، حيث ان حركتهم منتظمة وظهرت جماليتهم من خلال استخدام الخطوط المنحنية في رسم عناصر الحدث .

**النتائج:**

1- مثل الحدث جانباً مهماً من جوانب الفنون في الحضارات القديمة ، إذ كان له الفضل الأول في نقل تفاصيل الاحداث آنذاك كما في اللوحة (1).
2- اهم المواضيع التي تناولها هي الطقوس الدينية والحروب والانتصارات والتي من خلالها تعرفنا على مجمل الاحداث في الحضارات القديمة كما في اللوحة (1) .
3- استخدم الفنان القديم النسق المتعاقب في الحقل الواحد لعناصر الحدث في سرد الحدث كما في اللوحة (3) .
4- استخدم الفنان القديم عدة طرق في تقديم موضوع منجزه الفني ، فتارةً عمد الى استخدام الحدث المركب في سرد موضوعه كما في اللوحة (1)، وتارةً اعتمد الحدث البسيط في سرده كما في اللوحة (2) و(3).
5- ظهرت الحبكة في سرد الفنان القديم لموضوعاته وهي ما اضفت حالة من الشد والملاحقة البصرية من قِبل المُشاهد للتعرف على باقي تفاصيل المشهد كما في اللوحة (1).

**الاستنتاجات :**

• كشفت الدراسة عن مواضيع الاحداث في رسومات الحضارات القديمة ، متمثلةً بالمواضيع الدينية والحربية والانتصارات والاحتفالات .

•كشفت الدراسة الحالية عن أنواع الانساق التي اعتمدها الفنان القديم في منجزاته البصرية وقد تمثلت بالنسق المتعاقب لعناصر الحدث .

• أوضحت الدراسة الحالية نوعين من الحدث الذي استُخدِمَ في النصوص البصرية ، إذ تمثل النوع الأول بالحدث المركب الذي يقسم اللوحة الى قسمين او اكثر ويتم بهما سرد الحدث ، والثاني هو الحدث البسيط الذي يسرده الفنان من خلال اللوحة من غير ان يجزأها .

•كشف البحث الحالي عن الحبكة التي سادت اغلب مواضيع الفن القديم لتمنحه الواقعية وتُفعّل الشد البصري لدى المتلقي .

**References :**


1. Abd al-Haqq Salim Adel .(1950) .*Greek Art and Its Famous Antiquities in the East* . Damascus :Al-Taraqi Press, Damascus.
2. Abdel Aziz Hammouda .(1998) .*Dramatic Construction* .,The Egyptian General Book Organization.
3. Abu Bakr Al-Razi .(1983) .*Mukhtar Al-Sahih* .Kuwait :Dar Al-Risala.
4. Ali Al-Fariwi Al-Habib .(بلا تاريخ) .*Anthology of Event and Possibility of Art: The Aesthetic of Bedouinism according to Gilles Deleuze* .Tunisia :University of Sfax.
5. an introduction to theater sciences Dramatic construction .(بلا تاريخ) . https://sites.google.com/site/spacifictheater/stur .
6. Hassan Taleb Genzi .(بلا تاريخ) .*Aesthetics of Space Systems - Applications in Iraqi Painting* .(الإصدار 2013) Syria: Dar Nineveh for Studies, Publishing and Distribution.
7. Ibn Manzoor .(بلا تاريخ) .*Lisan al-Arab* .Cairo: Dar al-Ma'arif
8. Izz al-Din al-Manasra .(2022 ,2 4) .Yuri Lotman, Russian critic .https://alrai.com
9. J. Thomas Carroll .(بلا تاريخ) .*The World of Alexander the Great*) .Ali Khaled Gharib ، المترجمون)Hindawi Foundation.
10. Jamil Saliba .(1982) .*The Philosophical Lexicon, Part One* .Beirut ،lebanon : Lebanese Book House.
11. Maadi Al-Husseini Al-Husseini .(بلا تاريخ) .*Legends of Syria and Mesopotamia* .Cairo: Treasures for Publishing and Distribution.
12. Maitham Jader Rahima .(2013) .*The Intellectual Dimensions of the Event and Its Artistic Treatments in Contemporary Iraqi Painting* .College of Fine Arts, University of Basra.
13. Mark D.Stansbury_oDonnell .(2015) .*A Hystory of Greek Art* (مترجم كوكل، المترجمون) . USA: Wily Blackwell.
14. Muhammad Al-Qadi and others .(2010) .*The Dictionary of Narratives* .(المجلد 1) International Holding for Independent Publishers.
15. Murad Wahba .(بلا تاريخ) .*The Philosophical Dictionary* .Dar Quba.
16. Nawras Shihab Adnan .(بلا تاريخ) .*The Aesthetics of Book Art in Contemporary Formation in Iraq* .University of Babylon, Faculty of Fine Arts
17. Rula Abdullah Alwan .(بلا تاريخ) .*Applications of Immanence in Contemporary Iraqi Sculpture Ceramics* .Albasra: Basra Arts Journal, Issue 23

18. Sarah Taqi .(2017) .*manifestations of Iraqi events in the works of Basra painters* .Al Basra ، College of Fine Arts, University of Basra.
19. Steven L. Tuck .(2015) .*A History of Roman Art* (ترجمة كوكل، المترجمون) .Wiley Blackwell.
20. Tharwat Okasha .(بلا تاريخ) .*Ancient Iraqi Art, Sumer, Babylon and Assyria* .The Arab Foundation for Studies and Publishing
21. The Holy Quran ) .Verse 17 .(*Surah Maryam* .
22. Yanutha Senishina .(2009) .*Theory of Drama*) .Fares Noureddine (المترجمون ، Baghdad: Dar Al-Affan Al-Thaqafia
23. Yoel Youssef Aziz .(بلا تاريخ) .*Time and Event in Arabic and English* .College of Arts, University of Mosul.
24. Zuhair Sahib .(بلا تاريخ) .*Iraqi Plastic Arts: The Pre-Writing Era* .(2007 الإصدار) Baghdad Artists Association of Fine Arts.